العرب الفصحاء ... »[1] .

وأثار الجاحظ بعض القضايا البلاغية العامة كالعيوب اللسانية التي جاءت عنده تحت عنوان (ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة) [2] كما تعرض لها عند الحديث عن عيوب الخطباء ... ونبّه على وجوب مراعاة مقتضى الحال ، وقسّم الكلام إلى طبقات تتناسب مع طبقات الناس فقال: « وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عامياً وساقطاً، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريباً وحشياً ، إلا أن يكون المتكلم بدوياً أعرابياً ، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس ، كما يفهم السوقي رطانة السوقيّ . وكلام الناس في طبقات ، كما أن الناس أنفسهم في طبقات . فمن الكلام الجزل والسخيف ، والمليح والحسن ، والقبيح والسمج ، والخفيف والثقيل ، وكله عربيّ ، وبكلٍ قد تكلموا ، وبكلٍ قد تمادحوا وتعايبوا ... »[3] .

وتعرض الجاحظ لكثير من الفنون البلاغية ، فعرضها عرضاً يمتاز بالجمع بين الحديث النظري والنموذج التطبيقي ؛ ففي البيان والتبيين

---

(١) البيان والتبيين ١ : ١٦١ - ١٦٣

(٢) البيان والتبيين ١ : ٣٤

(٣) البيان والتبيين ١ : ١٤٤